**تقرير موجز عن تقدم سير العمل في تنفيذ المسح الوطني**

**حول السكان وصحة الأسرة بالمملكة المغربية**

**يوليو 2018.**

**1- تقديم**

تقوم وزارة الصحة بالمملكة المغربية، منذ ثلاثة عقود، بتنفيذ مسوح وطنية دورية بالتعاون مع المشروع العربي لصحة الأسرة PAPFAM، (وحدة الدراسات والمسوحات الاجتماعية الميداينة)، بجامعة الدول العربية وكذا بعض منظمات الأمم المتحدة الأخرى، UNICEF، WHO، UNFPA، وفي هذا الإطار تم تنفيذ المسح الوطني حول السكان وصحة الأسرة الدورة الثالثة خلال الفترة 2017-2018.

ويعتبر هذا المسح الذي يتم تنفيذه بصفة دورية مصدرا مهما للمعلومات والبيانات التي يحتاجها القطاع الصحي لتحيين أهم المؤشرات والبيانات الديموغرافية والصحية والسكانية التي تمكن من تقييم الأوضاع الصحية والاجتماعية للسكان وتساعد في رسم السياسات المستقبلية في مجالات الصحة والسكان والتنمية، وتوفير البيانات والمؤشرات اللازمة لقياس التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030.

وقد تميز هذه المسح عن المسوح السابقة باستهداف فئة كبار السن الاكثر من 60 سنة، والذين بلغ عددهم اليوم في المغرب أزيد من 3 ملايين نسمة، وذلك بهدف معرفة وتقييم خصائصهم الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية وكذا حالتهم الصحية.

وتجدر الإشارة إلى أنه تم إنجاز هذا المسح على مرحلتين:

**- المرحلة الأولى:** حصر لائحة جميع الأسر القاطنة بمناطق الإحصاء وجمع البيانات المتعلقة بوفيات الأمهات، حيث شملت عينة بلغت 765 منطقة إحصاء موزعة على كامل التراب الوطني (حوالي 121725 أسرة معيشية).

**- المرحلة الثانية:** جمع البيانات الأخرى باستخدام الاستبيانات الثلاثة: استبيان الأسرة المعيشية، واستبيان النساء في الفئة العمرية 15-49 سنة المتزوجات أو السابق لهن الزواج، واستبيان الشخص المسن، وشملت هذه المرحلة عينة مكونة من حوالي 15300 أسرة معيشية ممثلة لجميع جهات المملكة، بالوسطين الحضري والقروي.

**2- الأهداف الرئيسية للمسح:**

يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية للمسح الوطني السادس حول السكان وصحة الأسرة 2018 في النقاط التالية:

- جمع البيانات التي تمكن من تقدير بعض المؤشرات الديموغرافية كمعدل الخصوبة ونسبة وفيات الأطفال دون الخامسة حسب وسط الإقامة.

- قياس نسب استخدام وسائل تنظيم الأسرة حسب الوسيلة المستعملة ووسط الإقامة والجهة.

- حساب المؤشرات المتعلقة بتطعيم الأطفال والمتابعة الطبية أثناء الحمل والولادة وفترة النفاس.

- جمع البيانات حول الصحة الإنجابية للنساء المتزوجات أو السابق لهن الزواج في الفئة العمرية 15-49 سنة.

- جمع البيانات عن مدى انتشار بعض أمراض الطفولة وكيفية علاجها.

- قياس الحالة التغذوية للأطفال دون السادسة عبر قياس الوزن والطول.

- معرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لفئة كبار السن (60 سنة فأكثر).

- جمع البيانات حول التغطية الصحية.

**3- أدوات المسح:**

تم إعداد جميع أدوات المسح من استبيانات ودليل إرشادات الباحثات، ودليل مهام المراقبين، وورقة حصر الأسر، وورقة جمع البيانات حول وفيات الأمهات.

**- الاستبيانات:**

* استبيان الأسرة المعيشية: ويستوفى لكل أسرة من العينة.
* الاستبيان الفردي: ويستوفى لكل امرأة في الفئة العمرية 15-49 سنة المتزوجة أو السابق لها الزواج ةتقيم بصفة معتادة مع الأسرة.
* استبيان الشخص المسن: ويتسوفى لكل الأشخاص المسنين 60 سنة فأكثر ويقيمون مع الأسرة المعيشية.

**- دليل إرشادات الباحثات:**

تم إعداد هذا الدليل لتيسير عمل الباحثات والمراقبين على السواء، ويحتوي على مجموعة من المعلومات المتعلقة بكيفية إجراء المقابلات وكيفية التعامل مع مختلف حالات عدم الاستجابة التي يمكن أن تصادفهم خلال العمل الميداني ويشكل دليلا مرجعيا للتكوين والعمل طوال فترة البحث الميداني، هذا بالإضافة إلى دليل مهام المراقبين وورقة حصر الأسر وورقة جمع البيانات حول وفيات الأمهات.

**4- التجربة القبلية:**

تعتبر التجربة القبلية مرحلة أساسية لإنجاح البحوث الميدانية وتقييم متوسط المدة الزمنية الضرورية لاستيفاء جميع الاستبيانات، وفي هذا الإطار تم تنظيم الدورة التكوينية للتجربة القبلية وجمع البيانات خلال شهر ماي 2016 وشملت 8 مناطق إحصائية لم تكن ضمن العينة الرئيسية.

وقد اظهرت نتائج المرحلة الأولى من هذا المسح الوطني والتي قدمت عينة تمثيلية حجمها 121125 أسرة موزعة على جميع جهات المملكة (12) جهة بما في ذلك الوسطين القروي والحضري انخفاضا كبيرا في نسبة وفيات الأمهات حيث سجلت 72.5 حالة وفيات للأمهات لكل 100 الف ولادة حية على المستوى الوطني مقابل 112 وفاة للأمهات حسب المسح الوطني المنجز 2010 أي نسبة انخفاض قدره 35% وشمل هذا الانخفاض الوسطين الحضري والقروي على التوالي بنسب 39 % و25 %.

وتجدر الاشارة بالدور المهم الذي قام به السيد الدكتور/ أحمد عبد المنعم في تأطير جميع مراحل إعداد وتنفيذ المرحلة الأولى من المسح. بما في ذلك إعداد العينة وتنفيذ التجربة القبلية واعداد الاستمارات بالإضافة إلى مساهمته في تدريب الباحثات والباحثين والإشراف الميداني وكذا معالجة وجدولة وتحليل نتائج المرحلة الأولي من المسح.

**المرحلة الثانية : جمع البيانات باستعمال الاستبيانات:**

بعد الانتهاء من تحليل بيانات المرحلة الأولى من المسح وإعلان نتائجها خلال شهر ماي 2017 وبعد الدراسة والتشاور مع السيد الكاتب العام بوزارة الصحة وأخذا بعين الاعتبار شهر رمضان الكريم وكذلك فترة العطلة السنوية تقرر مباشرة أشغال المرحلة الثانية من المسح انطلاقا من شهر أكتوبر 2017 وعرفت هذه المرحلة من المسح إنجاز الأنشطة التالية:

**تكوين وتدريب 90** باحث وباحثة حول تقنيات البحث ومنهجية ملء الاستبيانات وامتدت فترة التكوين على مدى ثلاثة أسابيع تم خلالها دراسة ومناقشة جميع الأسئلة التي تتضمنها استمارات المسح وذلك لتوحيد المفاهيم.

**العمل الميداني** الذي انطلق مباشرة بعد فترة التكوين والذي تم انجازه من طرف 17 فريقا مكونا من ثلاث باحثات ورئيس فريق موزعة على كل جهات المملكة مع العلم أنه تم العمل بفريقين معا في بعض الجهات الكبرى وامتدت فترة العمل الميداني لحوالي ثلاثة اشهر.

**الإشراف** على سير العمل الميداني عبر زيارات ميدانية من طرف فرق مكونة من أطر مصلحة الدراسات والاعلام الصحي وكذا الدكتور/ أحمد عبد المنعم في إطار عقد تقديم دعم فني مع منظمة الصحة العالمية.

**المراجعة المكتبية** للاستبيانات وإدخال البيانات من خلال تطبيق معلوماتي خاص.

تنقيح البيانات والتأكد من جودتها.

**ترجيح وجدولة وتحليل** بيانات المسح بمساعدة خبراء تم تعيينهم في إطار عقود مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ( الدكتور / احمد عبد المنعم والأستاذ / أحمد عمر المزوغي ).

**5- النتائج الأولية:**

بعد الانتهاء من استخراج النتائج الأولية تم عرضها يوم 14 ماي 2018 في ندوة ترأسها السيد وزير الصحة بحضور ممثلين عن مختلف منظمات الأمم المتحدة وكافة الشركاء، كما تجدر الإشارة إلى أن الفريق الفني لازال منكبا على استخراج الجداول التفصيلية للتشاور والتنسيق مع الخبراء.

**6- المراحل المقبلة:**

- إعداد التقرير الأولي باللغتين الفرنسية والعربية ( قيد الإنجاز ).

- إعداد وطباعة التقرير النهائي للمسح باللغة الفرنسية.

- إرسال البيانات لجامعة الدول العربية (وحدة الدراسات والمسوحات الاجتماعية الميدانية) فور الإنتهاء من تجهيزها لكتابة وطباعة التقرير باللغة العربية على مستوى الأمانة العامة للجامعة العربية.

- القيام بمهمة للقاهرة من أجل مراجعة التقرير باللغة العربية.

- تنظيم لقاء لعرض النتائج التفصيلية للمسح.

**7- تنفيذ المساهمة المالية:**

كما هو منصوص عليه في اتفاقية المسح تقدر المساهمة المالية لجامعة الدول العربية في إنجاز المسح الوطني السادس حول السكان وصحة الأسرة 2017 – 2018 بــ 50 ألف دولارا أمريكيا وقد استلمت وزارة الصحة بالمملكة المغربية بــمبلغ 40 الف دولار أمريكي.

وتنص بنود الاتفاقية على أن تخصص هذه المساهمة الأولى (40 الف دولارا أمريكي ) في تغطية نفقات التدريب وجمع البيانات إلا أنه نظرا لعدم تزامن فترة التوصل بالمبلغ مع فترة التدريب تقرر إعادة برمجة استعمال المبلغ المذكور للمساهمة في تغطية جزء من النفقات المرتبطة بكتابة وطباعة التقرير الرئيسي باللغة الفرنسية ونشر النتائج على أن يتم تغطية كتابة وطباعة التقرير باللغة العربية ونفقات الزيارة إلى القاهرة بالجزء المتبقي من المساهمة (10 الأف دولار).